

ثمانية مجالس مع نهاية العام

تشمل:

- مكانة شهر محرم.
- فضل الصوم في شهر محرم.
- تأملات مع نهاية العام (المجموعة الأولى).
- تأملات مع نهاية العام (المجموعة الثانية).
- وصايا وأوليات مع بداية العام (المجموعة الأولى).
- وصايا وأوليات مع بداية العام (المجموعة الثانية).
- فضل صيام يوم عاشوراء.
- دروس وعبر من يوم عاشوراء.

تأليف

عادل بن عبد العزيز أحمد الجهني

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

ح

دار الصميعة للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجهني، عادل عبد العزيز أحمد

مجالس عشر ذي الحجة ويليها أحكام شهر محرم وفضل صوم عاشوراء

عادل عبد العزيز أحمد الجهني، الرياض، ١٤٤٢ هـ

ط ١ - الرياض، ١٤٤٢ هـ

ردمك: ٨-٤٩-٨٣١٦-٦٠٣-٩٧٨

١- الحج ٢- شهر محرم ٣- عاشوراء أ. العنوان

١٤٤٢/١٠٢٥٥

ديوي ٢٥٢,٥

رقم الإيداع: ١٤٤٢/١٠٢٥٥

ردمك: ٨-٤٩-٨٣١٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

﴿مكانة ومنزلة شهر محرم﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين
وبعد:

فقد فاضل الله بين الشهور والأيام، وجعل لبعضها مكانة
ليست لغيرها، وبيّن النصوص الشرعية منزلتها ليعتني المؤمنون
بها، ولتنشط النفوس في فعل الطاعات فيها.

﴿ومن هذه الشهور التي ميّزها الله عن بقية شهور العام:﴾

شهر الله المحرم؛ فهو من الأشهر الأربعة الحرم وهي: (شهر
ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ
اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا
تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ
كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣٦) (١).

(١) [التوبة: ٣٦].

وعن أبي بكره **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خَطَبَ فِي حَجَّتِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمُ، وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» والحديث متفق عليه.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ: (خَصَّ اللهُ - تعالى - الأشهر الحرم بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشریفًا لها، وإن كان منهيًا عنه في كل الزمان).

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ: (إِنَّ اللهَ افْتَتَحَ السَّنَةَ بِشَهْرٍ حَرَامٍ وَخَتَمَهَا بِشَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَيْسَ شَهْرٌ فِي السَّنَةِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَحْرَمِ).

وَشَرَّفَ اللهُ - تعالى - هَذَا الشَّهْرَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الشُّهُورِ، فَسُمِّيَ بِشَهْرِ اللهِ الْمُحْرَمِ، فَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفًا لَهُ وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ حَرَّمَ بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ تَحْلِيلُهُ.

وَقَدْ رَجَّحَ طَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مُحْرَمًا أَفْضَلُ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ؛ قَالَ ابْنُ رَجَبٍ **رَحِمَهُ اللهُ:** (وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي: أَيُّ الْأَشْهُرِ

الحُرْمِ أَفْضَلُ؟ فقال الحَسَنُ وَغَيْرُهُ: أَفْضَلُهَا شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ،
وَيُدُّ عَلَى هَذَا مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
«سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ اللَّيْلِ خَيْرٌ، وَأَيُّ الْأَشْهُرِ أَفْضَلُ؟»
فَقَالَ: خَيْرُ اللَّيْلِ جَوْفُهُ، وَأَفْضَلُ الْأَشْهُرِ شَهْرُ اللَّهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ
الْمُحَرَّمِ» وَإِطْلَاقُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ (أَفْضَلُ الْأَشْهُرِ) مَحْمُولٌ عَلَى
مَا بَعْدَ رَمَضَانَ، كَمَا فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْمُرْسَلَةِ).

وقال - أيضاً -: (وقد سمى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المحرم شهر
الله، وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله، فإن الله - تعالى -
لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته) فينبغي للعبد تعظيم هذا
الشهر الذي عظمه الله تعالى، فالحسنة فيه معظمة وكذلك السيئة،
ولذا جاءت الإشارة بالنهي عن ظلم النفس فيها ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ﴾^(١).



(١) [التوبة: ٣٦].

﴿ فضل الصوم في شهر محرم ﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين
وبعد:

ففي هذا الشهر يُستحب الإكثار من الصوم، فهو أفضل
الأشهر زماناً لصوم النافلة، ومما يدل على هذا الفضل ما رواه
مسلم عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
**«أفضل الصيام بعدَ رمضانَ شهرُ اللهِ المحرَّمُ وأفضلُ الصلاةِ بعدَ
الفريضةِ صلاةُ الليلِ»**.

فوقوع الصيام فيه أعظم أجراً من وقوعه في غيره، وفي هذا
تحفيز للنفوس للإكثار من هذه العبادة الجليلة التي جاء ذكر
فضلها ومنزلتها في نصوص كثيرة.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (واختلف أهل العلم **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** في
مدلول الحديث: هل يدلُّ الحديثُ على صيامِ الشهرِ كاملاً أم
أكثره؟ وظاهرُ الحديثِ - والله أعلمُ - يُدُلُّ على فضلِ صيامِ شهرِ
المُحَرَّمِ كاملاً، وحمَلَه بعضُ العلماءِ على الترغيبِ في الإكثارِ

ثمانية مجالس مع نهاية العام

من الصَّيَامِ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ لَا صَوْمَهُ كُفَّهُ لِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:
(مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا
رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ) أَخْرَجَهُ
مُسْلِمٌ، وَلَكِنْ قَدْ يُقَالُ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذَكَرَتْ مَا رَأَتْهُ هُنَا،
وَلَكِنَّ النَّصَّ يَدُلُّ عَلَى صِيَامِ الشَّهْرِ كَامِلًا) انْتَهَى كَلَامُهُ.

وقد كان كثيرٌ من السلف يُكثرون من الصيام فيه، وممن
اشتهر منهم بذلك عمر بن الخطاب وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والصومُ عبادةٌ الأتقياء الأخفاء المخلصين، وتجارة رابحة
مع الله تعالى، فالصائمُ قد ترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل
رضى الله، ورغبةً في الفرح الكبير بين يدي ربه تعالى.

ومن ثمرات الصوم - في الغالب - كثرة الطاعات، فاحرص
- يا عبد الله - على كثرة الصيام في هذا الشهر، ولعله بداية العهد
لهذه العبادة الشريفة.

اللهم وفقنا لتعظيم ما عظمت، وفعل ما يُرضيك عنا.



وقفات وتأملات مع نهاية عام وبداية آخر

المجموعة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين

وبعد:

فإنّ انقضاء عام وقدم آخر عبرةً للمعتبرين وتذكرةً للمتذكرين وهذه وقفات مع هذا الحدّث الذي يتكرر كل عام - على أنّه ينبغي التذكير أنّ هذا لا مزية له في شرعنا ولا أحكام خاصّة به - لعدم ورود نصوص بذلك وإنّما هو ذكرى وعبرة فقط ؛ وهذه وقفات وتأملات مع نهاية عام وبداية آخر:

* انقضاء عام يعني انقضاء ٣٦٥ يوماً من عمرنا الذي قضاه

الله لنا، فرصة كانت بين أيدينا، ماذا صنعنا بها ؟

* كثيرون ماتوا قبل انقضاء هذا العام وبقينا أنا وأنت بعدهم،

فهل عرفنا فضل الله علينا بنعمة طول العمر فشكرناه عليها؟

* موت الأقران ومن نعرف برهان قوي لقرب الموت من

كل واحد منّا، فقلّل طول الأمل واستعد للثقلّة.

طول العمر (نعمة، وحجة):

- * نعمة لنا: لنزداد من الصالحات والباقيات الصالحات
- * وحجة علينا: أننا أعطينا فرصة دون غيرنا، فهل سنتفجع بها؟
- * نعمة الوقت كبيرة - ولو كان يسير جداً - لاكتساب حسنات تنفعك بعد الممات (هل تعلم أن تسبيحة واحدة قد تكون سبباً لنجاة الأبد).
- * لو تفكرنا جيداً لأيقنا أن الوقت أعظم ما ينبغي الحرص عليه، فكل شيء يعوّض إلا الوقت، فكن حريصاً عليه، شحيحاً به لتحسن استغلاله.
- * من تفكّر في عمره في الدنيا والزمن الطويل في القبر ثم الخلود الأبدي في الدار الآخرة، أيقن بسفاهة تفكير الكثير بإيثار الدنيا (القصيرة جداً) على الآخرة (الطويلة جداً).
- * العاقل منّا من استحضر عمره الذي مضى، وكيف بقيت الحسنات مسطرة في صحيفته، وأن لذة السيئات انقضت ولم يبق لها أثر وبقيت تبعاتها.



﴿ وقفات وتأملات مع نهاية عام وبداية آخر ﴾

المجموعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وبعد.

* التعوّد على الخير يسهلّه؛ قال ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (تعوّدوا
الخير، فإنّ الخير عادة) فاجعل هذه الكلمة قاعدة في
حياتك لفعل الخير.

* لتكن لنا همّة عالية في كل عمل صالح، ولا نرض بالدون.

* أكثر من صلاة النافلة، فهي وصية النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لمن
أراد مرافقته في الجنة.

* لا ينقضي يومك وأنت لم تقرأ القرآن فيه، فالقرآن شفاء
الروح.

* لا تشغل كثيراً بالتفاهات التي عليها الكثير (وأعني هنا
متابعة التافهين في وسائل التواصل) ستندم بعد سنوات
على ضياع وقتك معهم وتكتشف أنّك لم تستفد شيئاً.

* انظر لأسباب التقصير في طاعة الله، هل هو: صاحب، أو وسيلة تواصل، أو تهاون في قدر الطاعة، أو عدم تنظيم وقت.. كلها لن تكون لنا حُجة إذا وقفنا بين يدي الله.

* تذكير النفس على الدوام بأهمية الطاعات وفضلها هذا هو السبيل الأعظم للمحافظة عليها.

* (الصحبة، الصحبة) احرص على صحبة تعينك على طاعة الله.

* كم مرة عزمنا على إصلاح النقص فينا ففشلنا؛ انظر للسبب وكن جاداً مع نفسك (فإنك لا تملك أغلى منها).

* طاعة الله لا تمنع الاستمتاع بالدنيا بما أباح الله لنا (هذه قاعدة من قواعد الحياة).

* ربما تفشل مراراً في التخلص من بعض الذنوب (مجرد محاولتك تعتبر نجاح وأن نفسك كارها لهذا الخلل).

* مع العزيمة الصادقة والمحاولة المتكررة ستنجح؛ المهم لا تيأس.

* اجعل صلتك بالله عظيمة، وكن كثير الدعاء؛ سترى أثره ولا محالة.

ثمانية مجالس مع نهاية العام

* اجعل أعظم هدف تريد تحقيقه في حياتك هو: (أن أخرج
من الدنيا والله راض عني).
اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه، وأعنا على مرضاتك.



﴿ أولويات مع بداية العام ﴾

المجموعة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وبعد:

فمن كمال النصح للنفس: السعي لنفعها وإكمالها قدر
المستطاع ولا يتم ذلك إلا بعزيمة صادقة، وهمة عالية وسأذكر
لك أولويات لا بد من تجدد العهد بها مع بداية العام، ولكن قبل
ذكرها لا بد من التذكير بأمرين مهمين بهما يتحقق المقصود بإذن
الله:

أولهما: إلزام النفس بها.

ثانيهما: أننا كلما أصابنا كسل أو خمول وضعف حاولنا مرة
أخرى حتى نثبت عليها.

أول هذه الأولويات وأهمها: النواحي الإيمانية؛ فيسعى كلُّ
ناصح لنفسه لزيادة إيمانه وتقوية هذا الجانب فيه، إذ به الرفع
والعلو في الدار الآخرة.

وأعظم ما يزيد الإيمان: العبادات ؛ فالله **عَزَّوَجَلَّ** خلقنا لهذا المقصد العظيم فلا بد من العناية به ورعايته في كل وقت وحين، فالكسل وعدم الاعتناء مظهر من مظاهر ظلم النفس.

وأعظم العبادات وأرفعها منزلة: عبادة الصلاة ؛ فيجب المحافظة على أداء فرضها في وقتها، فما تقرب العبد لربه بطاعة مثلها.

ومنها: أداء السنن الرواتب (وهي: اثنتي عشرة ركعة كل يوم وليلة)

ومنها: تعويد النفس على صلاة الوتر كل ليلة.

ومنها: المحافظة على تلاوة كتاب الله تعالى كل يوم.

ومنها: المحافظة على أذكار الصباح والمساء (جرب هذا لمدة أسبوع ثم انظر إلى قلبك ورقته وراحته، والتوفيق في كثير من أمورك)

ومن العبادات المهمة: صيام ثلاثة أيام من كل شهر؛ فلا تفرط فيه واختر أي الأيام شئت، فقد ثبت أنه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** (كان يصومها من كل شهر ولا يبالي في أي يوم منه صام) كما في حديث

عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، والأفضل الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فقد نص الحديث عليها.

ومن العبادات التي يُضاعف أجرها : الصدقة؛ فاجعل لك صدقة كل شهر أو كل أسبوع أو كل يوم، ولا يلزم الكثير بل إنَّ القليل عند الله الكريم كثير.

ومن الأمور التي ينبغي مراجعة النفس فيها : برّ الوالدين؛ فالناظر في أحوال كثير من الخلق يرى التقصير ظاهر فيه، فهذا قد انشغل بأصحابه، وآخر قد انشغل بنفسه عنهم، وثالث قد انشغل بأولاده.. في تقصير واضح بين لرعاية الوالدين وخدمتهم مع ما جاء في النصوص في هذه العبادة.

فمراجعة صادقة في هذه العبادات التي من وراءها الأجور العظيمة والبركات للعبد في الدنيا.

ومن الأولويات المهمة: تعاهد قرابتك بالزيارة والمواصلة فهي من أسباب طول العمر وسعة الرزق.

اللهم وفقنا وأعنا على كل ما يرضيك عنا.



﴿ أولويات مع بداية العام ﴾

المجموعة الثانية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وبعد:

﴿ ومن الأولويات المهمة في حياة المسلم : التحصيل العلمي :

لا يخفك فضل العلم ورفعة أهله في الدارين، وتأمل في آيات القرآن كقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١). لترى فضل العلم ومكانة أهله عند الله تعالى.

وهذه مشاريع علمية متى ما أخذت بها نلت الرفعة في الدارين.

﴿ أولها وأعظمها : الشروع في حفظ القرآن أو أجزاء منه :

وأضمن لك - بإذن الله تعالى - أنك مع المواصلة وعدم الانقطاع أنك تحفظه خلال سنتين إلى ثلاث سنوات.

(١) [المجادلة: ١١].

❁ ثانياً : وضع برنامج علمي للتزود من العلم :

وهذا يختلف باختلاف الناس، فمنهم من هو بحاجة لأبجديات الدين، ومنهم من هو أعلى وهكذا، فالمهم أن يكون لك وقت في يومك للتزود من العلم إما بحضور درس أو قراءة في كتاب - بعد مشورة أهل العلم فيه - وأنصحك بالتنوع حتى لا تمل النفس، فما بين كتاب فقهي إلى عقدي إلى وعظي وقصصي وهكذا، ومن هذه الكتب السهلة النافعة: تفسير السعدي، كتاب التوحيد وشروحه كثيره، الملخص الفقهي للفوزان، واستفد من كتب ابن القيم وابن رجب فهي تحمل العلم النفيس، وغيرها من الكتب.

❁ ومن الأولويات المهمة : المشاريع التطويرية :

نحن نعيش في ثورة معلوماتية كبيرة، وتقنيه إلكترونيه لا يمكن وصفها والمسلم لابد وأن يستفيد منها. استفد من برامج الأنترنت وبرامج الجوال ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر الخير فلها الأثر كبير في ذلك.

ثمانية مجالس مع نهاية العام

والمهم في هذا الباب أن تعمل على التطور ومواكبة الجديد واستخدامه فيما يرفع درجتك ويقربك من ربك.

راجع بين الفينة والأخرى حالك مع ما التزمت به، ولا تيأس من الفشل بل كونك تحاول وتخفق وتحاول مع أخرى خيراً من أن تبقى هكذا ولا تتقدم في مجالات البر والخير، وكن على يقين أنك مع المحاولات ستنجح بإذن الله تعالى.

تخيّل وقد أنجزت مع نهاية هذا العام كثيراً مما ذكر وأصبحت العبادة أحب الأمور إليك، وأصبحت لا تساوم على ترك نافلة ولو أعطيت كنوز الدنيا، وصار العلم والتزود منه شغلك الشاغل، وطورت نفسك ونفعت المسلمين كم ستكون قد حصّلت من خيرات.

أسأل الله ان يمنّ علينا بفضله ويمدنا بعونه إنه جواد كريم.



﴿ خمس عشرة وصية مع بداية العام الهجري الجديد ﴾

١. **طولُ العمرِ نعمة لا تُقدَّرُ بثمنٍ**، فكم من حبيبٍ واريته الثرى، وكم قريبٍ أسلمته للبلَى، فزادك اللهُ بعدهم عمراً، وأمّدك بالحياة، فاقدر هذه النعمة حق قدرها، واغتنمها بما ينفعك.
٢. **أحمد الله على نعمة الإسلام**، فيها النجاة من النار ودخول الجنة، فكم من سكّان الأرض من يسجد لبقرة، ومن يدعو حجرة، وأنت تسجد للواحد الصمد.
٣. **اغتنم زيادة العمر واعمل على تقوية إيمانك**، فليس مثل الإيمان منزلة عند الله، والناس تتفاوت منازلهم عند ربهم بالإيمان والعمل الصالح؛ فاعقد العزم على أداء فرائض الله، وأتبعها بالسنن، فزيادة العمر مهلة تزداد بها الحجة عليك إن لم تطع فيه ربك.
٤. **غير كل طبع تكرهه من نفسك كسوء خلق**، وفضاظة قول، وسوء عشرة (وكن هيناً ليناً سهلاً) فهؤلاء هم أهل الجنة.

٥. **حسّن معاشرتك للناس**، فأنتَ بالنّاس ما دمت تعيش بينهم؛
فجامل، وتبسّم، ولطف منطقتك، واعف، وتغافل.. تعش
أطيب حياة

٦. **كن مغتتماً لزمانك ولا يضيعُ عليك سهلاً**، فما خسر
المرء شيئاً كخسارة الوقت، ولا أتقن العبدُ أمراً كإتقانه
إدارة الزمان.

٧. **وازن بين الحقوق فهناك حقٌ لربك**، وحقٌ لوالديك، وحقٌ
لولدك، وحقٌ لنفسك.. فأعط كل ذي حق حقه.

٨. **احرص على زيادة العلم - فما رُفِع أحدٌ بمثل العلم - فكن**
طالباً له، كثير القراءة، تشارك الأذكياء بعقولهم، وتكسب
خبرات صفوة الخلق، واجتهد أن تضيف شيئاً في عامك،
وارتق في أهدافك، وأعلى الأهداف ما قرّبك إلى ربك،
وأعلى منزلتك، وزكت به نفسك.

٩. **روّح عن نفسك بالمباح**، فالترويح سبيل للجدِّ بعده، وإذا
روّحت عن والديك وولدك وصديقك فاحتسب ذلك عند
الله ليكون لك طاعة.

١٠. اجتهد أن تكون لك خبيئة من عمل صالح لا يعلم به أحدٌ إلا الله، واكتم حسناتك كما تكتُم سيئاتك، ولا تظهرها إلا في حال المصلحة الراجحة، وأنسب الفضل لأهله.

١١. لا يكن عامك الحالي كعامك السابق (فأنت في عام جديد، فأضف إليه جديداً) وزيادة العمر يعني نقصانه، فليكن كل يوم جديد بالنسبة لك فرصة للتزوّد من الخيرات، فلن ترحل من الدنيا بمثل الحسنات والباقيات الصالحات.

١٢. واقعك الاجتماعي لا بد من النظر فيه، فإن كنت مقصراً في صلة رحمك، أو حقوق جارك فاجتهد أن تصلحها، فالصلة بركتها في الدارين، وحسن الجوار طيب في الحياة وأحدوثة جميلة عنك بعد الممات.

١٣. كن جاداً في التعامل مع وسائل التواصل، فلا يختلف اثنان أنها أصبحت السارق الأعظم للوقت، والمضيق الأكبر لكثير من فرص الخير كطلب علم وقراءة قرآن بل زاحمت واجبات كثيرة كبر الوالدين، ورعاية حق زوج وولد، فتعامل معها بجدية وانضباط لئلا تكون سبباً لضياع زمانك وتفريطك بواجباتك.

١٤ . لا يحمل قلبك كل يوم إلا التفاؤل الحسن، والظنّ الجميل بربك، فالله كريم لطيف رحيم، سيحقق لك الأمانى، وسترى ما تحب ولئن تأخرت قليلاً فإنّك لا تدري ما هو الأصلح لك، ولئن أصابك ضرر فما بعده خير، ولئن غشيك مكروه فأيقن أن العاقبة أجمل.

١٥ . ابتعد عن اليأس في حياتك، فمهما فشلت في مشاريع، فأمامك الفرص قائمة؛ لن تنتهي الدنيا بفقدان زوج، أو فشل في دراسة، أو خسارة تجارة، ففرص النجاح لا زالت تملأ حياتك وما عليك إلا الاستفادة من تجاربك وتصحيح الأخطاء، والعزيمة على تحقيق مرادك، واستعن بالله ولا تعجز.

١٦ . في كل حوائجك وفي كل أمر من أمورك كن كثير اللجوء إلى الله عظيم الاضطرار له (وهذه الوصية الجامعة والمهيمنة على جميع ما قبلها من الوصايا) فكن أفقر الخلق لربك، وأحوجهم لمولاك، وأصدقهم طلباً، وأحسنهم ظناً به، وأبشر بعطايا لا تتخيلها.

ثمانية مجالس مع نهاية العام

وفقك الله، ورضي عنك، وجعل ما بقي من عمرك خيراً لك
مما مضى، وأبعد عنا وعنك كل شر، وختم لنا ولك بخير.
وعام سعيد وعمر مديد بعطايا الرحمن



﴿ فضل صوم عاشوراء ﴾

الحمد لله الكريم الوهاب، واسع الفضل والعطاء والإحسان،
والصلاة والسلام على خير عباد الله المتقين محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فمن فضل الله أن يمنح عباده العطاء الكبير بالعمل اليسير،
ولهذا صور لا حصر لها، ولعل منها ما جاء في فضل صوم يوم
عاشوراء.

فقد جعل - سبحانه - ثواب صيامه تكفير ذنوب عام كامل
وهذا - كما ترى - فضل كبير جداً، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِيَامُ
يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي
بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي
قَبْلَهُ» رواه مسلم.

وقد قرّر أهل العلم أنّ تكفير الذنوب الحاصل بصيام يوم
عاشوراء المراد به الصغائر، أما الكبائر فتحتاج إلى توبة خاصة.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (يُكْفَرُ صِيَامَ يَوْمِ عَرَفَةَ كُلُّ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ، وَتَقْدِيرُهُ يَغْفِرُ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا إِلَّا الْكَبَائِرَ).

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةٌ سِتِّيْنِ، وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةٌ سَنَةٍ، وَإِذَا وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ... كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ صَالِحٌ لِلتَّكْفِيرِ فَإِنْ وَجَدَ مَا يُكْفِّرُهُ مِنَ الصَّغَائِرِ كَفَّرَهُ، وَإِنْ لَمْ يُصَادِفْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً كُتِبَتْ بِهِ حَسَنَاتٌ وَرُفِعَتْ لَهُ بِهِ دَرَجَاتٌ،.. وَإِنْ صَادَفَ كَبِيرَةً أَوْ كَبَائِرَ وَلَمْ يُصَادِفْ صَغَائِرَ رَجَوْنَا أَنْ تُخَفَّفَ مِنَ الْكَبَائِرِ) انتهى كلامه رَحِمَهُ اللهُ.

وعاشوراء هو: يوم العاشر من شهر محرم الذي نجى الله فيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن معه من المؤمنين، وأغرق فيه فرعون وحزبه الكافرين.

فصامه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ شكراً لربه وتبعه على ذلك أتباعه، ولما وصل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجد اليهود يصومونه فحث الناس على صومه.

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه».

وفي رواية مسلم «هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه».

وزاد مسلم - أيضاً - في روايته «شكراً لله تعالى فنحن نصومه».

وفي رواية للبخاري «ونحن نصومه تعظيماً له».

وفي رواية للبخاري أيضاً: «فقال لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا».

فالتابع الحقيقيون للأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم من يسرون على منهجهم مقتفين آثارهم.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم عاشوراء لماله من المكانة في الشريعة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَهَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ». رواه البخاري.

فتأمل كيف كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحرى ويحتاط ويقصد صيام هذا اليوم المبارك وما ذاك إلا لعلمه بفضل صيامه وإرشاداً للأمة للعناية به.

ويستحب صوم التاسع مع العاشر لما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام في المجموع: يعني مع العاشر ولأجل مخالفة اليهود.

وقال ابن قيم الجوزية: يوماً قبله أو يوماً بعده أي معه.

فلنحرص على صومه ونحث الناس على صيامه - خصوصاً من تحت أيدينا من الأبناء والعمالة - ونبين لهم فضله ونرغبهم بصيامه.

اللهم أعنا على صيامه واغتنامه يا أرحم الراحمين.



﴿ تأملات ودروس من يوم عاشوراء ﴾

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:
فإنَّ لله أياماً ميّزها عن غيرها، ولها ذكرى باقية على مرّ
الزمان، ومن هذه الأيام: (يوم عاشوراء) فهو يوم له ذكرى عظيمة
في نفوس المسلمين - وتقدّم فضل صومه - وما حصل فيه من
حدث عظيم من ظهور أهل الإيمان، وخزي أهل الكفر وخيبة
لهم امتدّت آلاف السنين.

ولقد سجّلت آيات القرآن وقائع هذه الحادثة في تفصيلات
واضحة وكأنّها رأي عين ممّا يقوي إيمان العبد بربه، وقدرته على
كل شيء، وصدق نبوة نبيه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** الذي لم يحضر هذه
الأحداث ولكنه أخبر بها بالتفصيل مما يدل على أنّ القرآن من لدن
عليم خبير، يقول الله تعالى: ﴿ **وَإِنَّمَا كُنَّا لَكُمْ فَاكِهًا مُنَبِّئِينَ** ﴿٥٢﴾ **فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** ﴿٥٣﴾ **إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرُومَةٌ**
قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ **وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ** ﴿٥٥﴾ **وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ** ﴿٥٦﴾ **فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ**
جَنَّتِ وَعَيْوُونَ ﴿٥٧﴾ **وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ** ﴿٥٨﴾ **كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**
فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ **فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا**

لَمَذْرُكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ
 أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزَلْفْنَا
 ثُمَّ الْأَخْرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَٰخْرِينَ
 ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ (١).

■ في مثل هذا اليوم:

كان ظهور قدرة الله عياناً لأصحاب موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ولأعدائهم وهي متجددة كل يوم، فقد توقفت كل الأمور المادية المحسوسة، وكانت خارقة فلق البحر التي جعلها الله آية باقية للعباد.

■ في مثل هذا اليوم:

تعلم منزلة الإيمان ورفعة صاحبه وثقته بربه، فأصحاب موسى قالوا: ﴿إِنَّا لَمَذْرُكُونَ﴾ (٢) ولكن نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يوقن بقدرة ربه وأنه قادرٌ على أن ينجيه بسبب وبلا سبب وبما

(١) [الشُّعراء: ٥٢-٦٨].

(٢) [الشُّعراء: ٦١].

يخالف الطبيعة وبما يوافقها لأنّه ربّ الكون وما فيه، فقال: ﴿قَالَ
كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (١) فهداه وأنجاه.

■ في مثل هذا اليوم:

كان دخول أرواح آل فرعون النار في ألم أبدي لا ينتهي،
وعذاب سرمدي لا ينقضي، فأَيّ مصيبة جنوها على أنفسهم
لتعلم خطورة الكفر وسوء مآل أهله.

■ في مثل هذا اليوم:

توقنُ أنّ الله ناصر أوليائه ولو بعد حين، فلا تستعجل الأقدار
فقط انظر لآثارها، فموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنصر بعد سنوات من الآلام
ولكن تأمل حسن العاقبة.

يُكتب للمؤمنين لسان صدق في الدنيا وحسن المآل في جنّات
النعيم في الآخرة، أمّا فرعون وقومه فأتبعوا في هذه الدنيا لعنة
ويوم القيامة من المقبوحين المخدولين المعذبين.

(١) [الشُّعراء: ٦٢].

■ في مثل هذا اليوم:

كان نهاية طغيان أكبر طاغية على مرّ التاريخ في شَرْقة ماء ليكون أذل ما يكون.

■ في مثل هذا اليوم:

تعرّف على شيء من حكم الله في أقداره.
يتأخر النصر لموسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** ومن معه ولكنه يأتي كاملاً موفوراً، فيهلك فرعون وحزبه كلهم في لحظة واحدة ليكونوا لأهل زمانهم ومن بعدهم آية باقية.

■ في مثل هذا اليوم:

تتذكر أنّ قدرة الله فوق قدرة البشر وأفعاله لا تُقاس بأفعال العباد، فيُدبّر - سبحانه - قصة هلاك فرعون ونجاة موسى بأمر لا تُقاس بالأَسباب الحسية ولا بالعقول البشرية.

لتعلم أنّ ربك ربّ عظيم، وأنّه ليس كمثله شيء، فلا تقيس أفعاله بأفعال البشر، ولا أقداره بما يمليه عليك عقلك البسيط، فإنّ هذا من أكبر معضلات أهل عصرنا ومن سلّم منها سلم من شر كثير.

■ في مثل هذا اليوم:

بدأت صفحة جديدة لبني إسرائيل بإكرام الله لهم وإنجائهم من عدوهم ولكنهم نكصوا على أعقابهم فخذلهم الله بسبب ذنوبهم وعاقبهم في الدنيا والآخرة، فليحذر المؤمن من الذنوب والمعاصي والتعدي على حرمان الله ومخالفة أمره.

والزم شرع ربك واعبده حتى يأتيك اليقين، وإيّاك والتبديل والتغير والنكوص على الأعقاب فسنة الله لا تُحابي أحداً.

(دروس يوم عاشوراء لا تنتهي ولا تنقضي لكل متأمل ومتبصر)

تم الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه حامداً لربه وعلى نبيه مصلياً

عادل بن عبد العزيز أحمد الجهني

جوال ٠٠٩٦٦٥٠٤٣٩٢٢٦٠

بريد الكتروني addeel333@gmail.com



الفهرس

- ٣..... مكانة ومنزلة شهر محرم ❁
- ٦..... فضل الصوم في شهر محرم ❁
- ٩..... وقفات وتأملات مع نهاية عام وبداية آخر: المجموعة الأولى ❁
- ١٠..... وقفات وتأملات مع نهاية عام وبداية آخر: المجموعة الثانية ❁
- ١٣..... أولويات مع بداية العام: المجموعة الأولى ❁
- ١٦..... أولويات مع بداية العام: المجموعة الثانية ❁
- ١٩..... خمس عشرة وصية مع بداية العام الهجري الجديد ❁
- ٢٤..... فضل صوم عاشوراء ❁
- ٢٨..... تأملات ودروس من يوم عاشوراء ❁



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل: 00201019530152